

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرزاق ذي القوة المتين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الإله الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين؛ اللهم صل وسلّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد:

إن من أسماء ربنا جلّ وعلا **«الرَّزَّاقُ»**، وهو الذي بيده الأرزاق والمتكفل بأرزاق العباد، وقد جعل الله سبحانه لعباده أسباباً بينها في كتابه وبينها نبيه ﷺ في سنته وبها تُنال الأرزاق وتُسْتَجَلَب الخيرات وتحصل البركات وتُدفع عن العباد الشرور والآفات؛ وهذه وقفة نافعة مع عرض لبعض ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ من ذكر لأسباب نيل الأرزاق واستجلاب الخيرات والبركات، **فلنتأمل** ما جاء في كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ.

*** الإيمان بالله والأعمال الصالحات وتقوى الله جلّ وعلا**
أعظم باب لنيل الأرزاق، بل هو أساسها وأساس خيريتها وبركتها، قال الله تعالى: **﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾** [التج: ٥]، وقال تعالى: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ﴾** [الطلاق: ٢].

*** ومن أساسيات استجلاب الأرزاق: صدق التوكل على الله وحسن الاعتماد عليه** وتفويض الأمر إليه جلّ وعلا ثقة وإيماناً وتوكلاً، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه

قال: **«لَوْ أَنْتُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»** (١).

*** والصبر مفتاح الفرج وباب التيسير**، والله جلّ وعلا يقول في محكم تنزيله: **﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** [النحل: ١٠] *** والدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة**، ومن أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة؛ فالله عزّ وجل لا يرد عبداً دعاه ولا يخيب مؤمناً ناجاه، ومن أدعية القرآن: **﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾** [المائدة: ١١٤].

ومن كان في تعسر من أموره وتحمل للديون وعلى كاهله أقساط فعليه أن يقبل على الله جلّ وعلا بالدعاء والسؤال، جاء في الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني قد عجزت عن كتابتي فأعني، قال: أأعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير ديناً أداه الله عنك؟ قال: قل **«اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»** (٢).

وفي هذا المقام لا بد من نية صادقة عندما يأخذ الإنسان من الآخرين مالا على وجه القرض أو الاستدانة بأن ينوي نية صادقة بالإعادة وسداد الدين فينال بذلك رزقا وعونا. جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَاقَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ»** (٣) وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي آدَاءِ دَيْنِهِ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَوْنٌ»** (٤) وروى النسائي عن

ميمونة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: **«مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَانِ دَيْنًا فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَهُ إِلَّا آدَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا»** (٥).

*** وشكر الله جلّ وعلا** زيادة في الأرزاق وفيه حفظ للنعم الموجودة واستجلاب للنعم المفقودة، وكفى في ذلك دلالة قول ربنا جلّ وعلا: **﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبْكُمْ لَنْ شُكْرْتُمْ لِأَرْزِدْنَكُمْ وَلَكُمْ كَفْرْتُمْ إِنَّ عَلَيَّ لَشَيْدٌ﴾** [البراهيم: ٧].

*** وفي ملازمة الاستغفار والتوبة إلى العزيز الغفار** نيل للأرزاق وحلول للخيرات والبركات **﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُنْعِمَ مَعَكُمْ حَسَنًا﴾** [هود: ٣]، **﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَبَشِّرِ الدُّمُومَ بِأَمْوَالِهِمْ وَبَنِينَ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ﴾** [نوح: ١].

*** وصلة الأرحام** بسطة في الرزق، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»** (٦).

*** والإنفاق والصّدقات والبذل في سبيل الله** تزيد في المال وتجلب الخيرات قال الله تعالى: **﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾** [سبا: ٣٩]، وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: **«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»** (٧).

*** وفي المتابعة بين الحجّ والعمرة** جلب للرزق ونفي للفقر ففي الحديث عند الترمذي وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: **«تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَتَ**

(٥): [أخرجه النسائي برقم (٤٧٠٠) وصححه الألباني في صحيح النسائي دون قوله: في الدنيا].

(٦): [أخرجه البخاري باللفظ له برقم (٢٠٦٧) ومسلم برقم (٦٨٨)].

(٧): [أخرجه مسلم برقم (٦٧٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(١): [أخرجه الترمذي برقم (٢٣٤٤) وابن ماجه برقم (٤١٦٤) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٣١٠)].

(٢): [أخرجه أحمد في المسند برقم (١٣١٩) والترمذي في سننه برقم (٣٥٦٣) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٦٦)].

(٣): [صحيح البخاري برقم (٢٣٨٧)].

(٤): [مسند أحمد برقم (٢٤٤٣٩) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٨٢٢)].

أسباب نيلك الرزاق

إعداد
عبد الرزاق بن عبد المجيد السبيعي



سائر المعجزات

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنه رأى ابناً له نائماً نومة الصبحة فقال له: قم؛ أتنام في الساعة التي تُقسم فيها الأرزاق.

* وفي قضاء حوائج الناس والسعي في تصريح كرياتهم حلول للخيرات وحصول للبركات والله جلّ وعلا في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

* ولابد في هذا الباب من العمل والسعي والجهد والاجتهاد وترك البطالة قال الله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [المائدة: ١٥]، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أَحْرِضْ عَلَى مَا

يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ»^(١)

ومن الأمور العظيمة المفيدة في هذا الباب:

* الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قُلْتُ الرَّبْعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ» قُلْتُ النِّصْفُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ». قَالَ قُلْتُ فَالثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ». قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا - أَيِ دَعَائِي - قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»^(٢)

نسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يرزقنا أجمعين وهو خير الرازقين، وأن ينفعنا بهدي كتابه وأن يوفقنا لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

www.al-badr.net

(١) [أخرجه الترمذي برقم (٨١٠) والنسائي برقم (٢٦٣٠) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٢٠٠)].
(٢) [أخرجه ابن ماجه برقم (٤١٠٥) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٥٠)].
(٣) [أخرجه الترمذي برقم (١٢١٢) وأبو داود برقم (٢٦٠٨) وصححه الألباني في صحيح الترمذي].

الحديث صحيح

* والنكاح والذرية مجلبة للرزق قال الله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّتَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]، وقال جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَةً إِمْلَيْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الأنعام: ٣١].

* والهجرة في سبيل الله من أسباب الرزق يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَلَا يَبْسُتُ لَهُمْ وَجْدٌ لِلرِّزْقِ﴾ [المع: ٥٨].

* ولابد في هذا الباب من عدم الركون إلى الدنيا وعدم جعلها أكبر همّ الإنسان وغاية مقصوده فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَفَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ»^(٤)

* وفي البكور بركة فقد جاء في الترمذي وسنن أبي داود وغيرهما عن صخر بن وداعة الغامدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمْتِي فِي بُكُورِهَا، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرُ رضي الله عنه رَجُلًا تَاجِرًا وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَتَرَى وَكَثُرَ مَالُهُ»^(٥)

قال ابن القيم رحمته الله في كتابه زاد المعاد [٢١٩/٤]: «نوم الصبحة يمنع الرزق لأن ذلك وقت تجلب فيه الخليفة أرزاقها وهو وقت قسم الأرزاق».